Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتحدثنا أيضًا كتب السنة، والسيرة عن سماعات الصحابة لأقوال النبى صلى الله عليه وسلم، ومشاهداتهم لأحواله قبل أن يسلموا، وعلى هذا يصح سماعهم بعد الإسلام والتوبة النصوح ما تحمّلوه من قبل.

وهكذا تظهر العناية بالحديث وسماعه وتحصيله والتسابق إليه فى سن مبكرة.

ويروى عن أحمد بن حنبل قوله فى سفيان بن عينيه(أخرجه أبوه إلى مكة وهو صغير؛ فسمع من الناس : عمرو بن دينار، وابن أبى نجيح فى الفقه..»[1].

وهكذا فإن طرق الأداء وصيغها تبيّن الطريقة التى تم تحمّل الحديث بها، وتبيّن هل هى صحيحة أو غير صحيحة.

التدليس :

كما تظهر طرق التحمل والأداء إلى حد كبير تدليس الراوى (وهو عيب خفى) حينما يستعمل صيغة أداء أعلى من الصيغة التى تحمل بها؛ فيتهم حينئذ بالتدليس، وتكون روايته محل نظر وشك، وربما يصل إلى الاتهام بالكذب، وهو صفة خطيرة فى رواية الحديث، وتجريح للراوى.

مثال ذلك : «أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندى : اتهم فى أحاديثه الكثيرة عن محمد بن نصر المروزى، وإنما هو تدليس، حصل على إجازة منه وصار يستعمل صيغة «حدثنا» ونحوها، وهذا تدليس، وكذا إسحاق بن راشد الجزرى كان يطلق "حدثنا" فى الوجادة فسلكوه فى عداد المدلسين»[2] .

ومصطلح « **التدليس** » اتهام يمكن أن يشكك، أو يقلل الثقة فى راوى الحديث وهو أمر يعكس الدقة البالغة فى البحث عن صدق الرواية، وصحتها والتدليس.. فى غاية الخطورة، لما فيه من الغموض والخفاء، ومصطلح التدليس اتهام يمكن أن يشكك، أو يقلل الثقة فى راوى الحديث.

---

[1] القاضى عياض : الإلماع، صـ٦٥.

[2] د. نور الدين عتر : منهج النقد فى علوم الحديث، صـ٢٢٦، نقلاً عن «تعريف أهل التقديس، والإلماع».